[242] أما والبيت والمفضي إلى البيت (1) - وفي نسخة - والمزدلفة والخفاف إلى التجمير، لو لا عهد عهده إلى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لاوردت المخالفين خليج المنية، ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت، وعن قليل سيعلمون (2). تبيين " كان حيا بلا كيف " أي بلا حياة زائدة يتكيف بها، ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحياة في المخلوقين، بل حياته علمه وقدرته، وهما غير زائدتين على ذاته " ولم يكن له كان " الظاهر أن " كان " اسم لم يكن، فنفى (عليه السلام) ما يوهمه لفظ كان من الزمانية أو الحدوث " ولا كان لكانه كيف " يحتمل أن يكون المراد لكونه، ويكون القلب على لغة بنى الحارث بن كعب حيث جوز قلب الواو والياء الساكنين أيضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أي ليس له وجود زائد يتكيف به الذات، أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات، و قد مر في رواية اخرى (3) " لمكانه مكانا " ويحتمل أن يكون من الافعال الناقصة أي ليس بزماني أو ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزائدة، وإدخال اللام والاضافة بتأويل الجملة مفردا أي هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى " ولا كان له أين " أي مكان " ولا كان في شئ " أي لا كون الجزئي في الكلى ولا كون الجزء في في الكل، ولا كون الحال في المحل، ولا كون المتمكن في المكان " ولا كان على شئ " هو نفي المكان العرفي كالسرير مثلا " ولا ابتدع لكانه " في الرواية المتقدمة لمكانه. " ولا كان خلوا من الملك قبل إنشائه " الملك بالضم والكسر يكون بمعنى

_____

(1) يقال: أفضى فلان إلى فلان: وصل إليه وحقيقته أنه صار في فضائه، والمراد زائر البيت الذي يصل إلى البيت.

(2) الكافي 8 / 31 - 32. (3) نقل هذا الشرح من كتاب مرآة العقول بلفظه، والمراد بالرواية الاخرى ما مر في كتاب التوحيد، راجعه ان شئت، ولفظ هذه الرواية تراه في الكافي ج 1 / 88 (*).

_____